قبسات من هنا وهناك

رقم ((61))

قصة أبورمانة

لأحدهم اخرج الليلة إلى الصحراء واعبد الله فيها واستغثت بإمام زماننا وحجة الله علينا لعله يبين لك ما هو المخرج من هذه الداهية الدهماء, فخرج وبات طول ليلته متعبداً خاشعاً باكياً يدعو الله ويستغيث بالإمام حتى اصبح ولم ير شيئاً فأتاهم وأخبرهم, فبعثوا في الليلة الثانية الثاني منهم فرجع كصاحبه ولم يأتهم بخبر فازداد قلقهم وجزعهم, فاحضروا الثالث وكان تقياً فاضلاً اسمه محمد بن عيسى فخرج الليلة الثالثة حافياً حاسراً للرأس إلى الصحراء وكانت ليلة مظلمة فدعى وبكى وتوسل إلى الله سبحانه وتعالى في خلاص هؤلاء للمؤمنين وكشف هذه البلية عنهم واستغاث بصاحب الزمان, فلما كان في آخر الليل إذ هو برجل يخاطبه ويقول: يا محمد بن عيسى مالي أراك على هذه الحالة ولماذا خرجت في هذه البرية ؟ فقال: أيها الرجل دعني فأني خرجت لأمر عظيم وخطب جسيم لا اذكره إلا إلى إمامي ولا أشكوه إلا لمن يقدر على كشفه عني. فقال يا محمد بن عيسى أنا صاحب الأمر فاذكر لي حاجتك ، فقال : إن كنت هو فأنت تعلم حاجتي وقصتي ولا تحتاج أن اشرحها إليك ، فقال له : نعم خرجت لما دهمكم من امر الرمانة وما كتب عليها وما أوعدكم الأمير به ، قال : فلما سمعت ذلك منه توجهت إليه وقلت له : نعم يا مولاي قد تعلم ما أصابنا وأنت إمامنا وملاذنا والقادر على كشفه عنا فقال (ع) : يا محمد بن عيسى إن الوزير (لعنه الله) في داره شجرة رمان فلما حملت تلك الشجرة صنع شيئاً من الطين على هيئة الرمانة وجعلها نصفين وكتب في داخل كل نصف بعض تلك الكتابة ثم وضعها على الرمانة وشدهما عليها وهي صغيرة فأثر فيها وصارت هكذا فإذا مضيتم غداً إلى الوالي فقل له : جئتك بالجواب ولكني لا أبديه إلا في دار الوزير فإذا مضيتم إلى داره فانظر عن يمينك ترى فيها غرفة فقل للوالي : لا أجيبك إلا في تلك الغرفة ، وسيأتي الوزير عن ذلك وأنت بالغ في ذلك ولم ترض إلا بصعودها ، فإذا صعد معه فاصعد معه ولا تتركه وحده يتقدم عليك ، فإذا دخلت الغرفة رأيت كوة فيها كيس أبيض فانهض إليه وخذه فترى فيه تلك الطينة التي عملها لهذه الحيلة ، ثم ضعها أمام الوالي وضع الرمانة فيها لينكشف له جلية الحال ، وأيضاً يا محمد بن عيسى قل للوالي إن لي معجزة أخرى وهي أن هذه الرمانة ليس إلا الرماد والدخان ، وإن أردت صحة ذلك فأمر الوزير بكسرها فإذا كسرها طار الرماد والدخان على وجهه ولحيته .

فلما سمع محمد بن عيسى ذلك من الإمام فرح فرحاً شديداً وقبل ما بين يدي الإمام وانصرف إلى أهله بالبشارة والسرور ، فلما أصبحوا مضوا إلى الوالي وفعل محمد بن عيسى كلما أمره به الإمام وظهر كلما أخبره ، فالتفت الوالي إلى محمد بن عيسى وقال له : من أخبرك بهذا ؟ فقال : إمام زماننا وحجة الله علينا ، فقال : ومن إمامكم ؟ فأخبره الأئمة واحداً بعد واحد إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان

(ع) فقال الوالي : فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله (ص) وأن الخليفة من بعده أمير المؤمنين علي (ع) ثم أقر بالأئمة إلى آخرهم وحسن إيمانه وأمر بقتل الوزير واعتذر إلى أهل البحرين وأحسن إليهم وأكرمهم ، قال : وهذه القصة مشهورة عند أهل البحرين ، وقبر محمد بن عيسى معروف يزوره الناس – انتهى ما أردنا نقله من بحار الأنوار .

البحار مجلد 52 / ص 180

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله
"ما تصدق الناس بصدقة مثل علم ينشر"
بحار الأنوار / كتاب العلم / حديث 8 مجلد 87

ساهموا معنا في نشر هذه القبسة

http://www.alnashaba.net
Email: qabasat@hotmail.com

(يقول جامع هذه الظرائف وناقل هذه اللطائف) قد وقفت في بعض كتب أخرى يتضمن بيان تلك الجزائر العامرة أحببت حكايتها على نحو ما رأيته وهذه صورته .

(1)